

سر صناعة الإعراب

وصلفاء وخبراء وقعت الألف بعد ألف قبلها زائدة فالتقى هناك ألفان زائدتان الأولى منهما الزائدة الثانية هي ألف التانيث فلم تخل من حذف إحداهما أو حركتها فلم يجر في واحدة منهما الحذف أما الأولى فلو حذفها لانفردت الآخرة وهم قد بنوا الكلمة على اجتماع ألفين فيها وأما الآخرة فلو حذفها لزال علامة التانيث التي وسمت الكلمة بها وهذا أفحش من الأول فقد بطل حذف شيء منهما .

وأما الحركة فقال سيبويه إنه لما انجزم الحرفان حركت الثانية منهما فانقلبت همزة فصارت حمراء وصفراء وصحراء وصلفاء كما ترى .
فإن قيل ولم زعمت أن الهمزة منقلبة وهلا زعمت أنها زیدت للتأنيث همزة في أول أحوالها .
فالجواب عنه من وجهين .

أحدهما أنا لم نرهم في غير هذا الموضع أنثوا بالهمزة إنما يؤنثون بالتاء أو الألف نحو حمدة وقائمة وقاعدة وحبلى وسكرى فكان حمل همزة التانيث في نحو صحراء وبابها على أنها بدل من ألف تانيث لما ذكرناه أخرى